الأغاني

(كنتُ في مجلسٍ مَليحةُ فيه ... وهي سُقْمُ الصّحاح برءُ المراض) .

(وقديماً عهدتَني لستَ في حقّكَ ... والذبّ عنك ذا إغماضِ) .

(فتغفّلتها تغفّلَ خَصْمٍ ... وتأملتُها تأمّلَ قاض) .

(ورَمتْها العيونُ من كلّ أُفْق ... وتشاكَوْا بالوَحْي والإيماض) .

(من كهولٍ وسادةٍ سُمَحاء ... باللّها باخلينَ بالأعراض) .

(وصفاتُ القيانِ أولها الغدر ... عليهِ في وَصلهنّ التّراضي) .

(فتشوّفتُ ذاكَ منها وأعددتُ ... نكيري وسَوْرتي وامتِعاضي) .

(فحمتْ جانبَ المُزاحِ وعمّتهم ... جميعاً بالصّد والإعراض) .

(وكفاني وفاؤها لكَ حتّى ... آذنَ الليلُ جمعَهم بارفِضاض) .

فأجابه أبو الفياض .

(ليتَ شعري ماذا دعاك إلى أن ... هجتَ شوقي وزدتَ في إمراضي) .

(ذكرتْني بُشراك داءً قديماً ... من سَقام عليّ لا شك قاضي) .

(إن تكنْ أحسنتْ مليحةُ في وصْلي ... وعاصَت رِياضة الرّوّاض) .

(وأَقامتْ على الوفاء ولم تَرْعَ ... لوحيٍ منهم ولا إيماض) .

(فعلى صحّةِ الوفاءِ تعاقدْنا ... وصونِ النّفوس والأعراض) .

(وعلينا من العفافِ ثِيابٌ ... هنّ أبهى من حالياتِ الرياض) .

(ليس حظّي منها سوى النظر الخَتْل ... وإني به لجذلانُ راض)